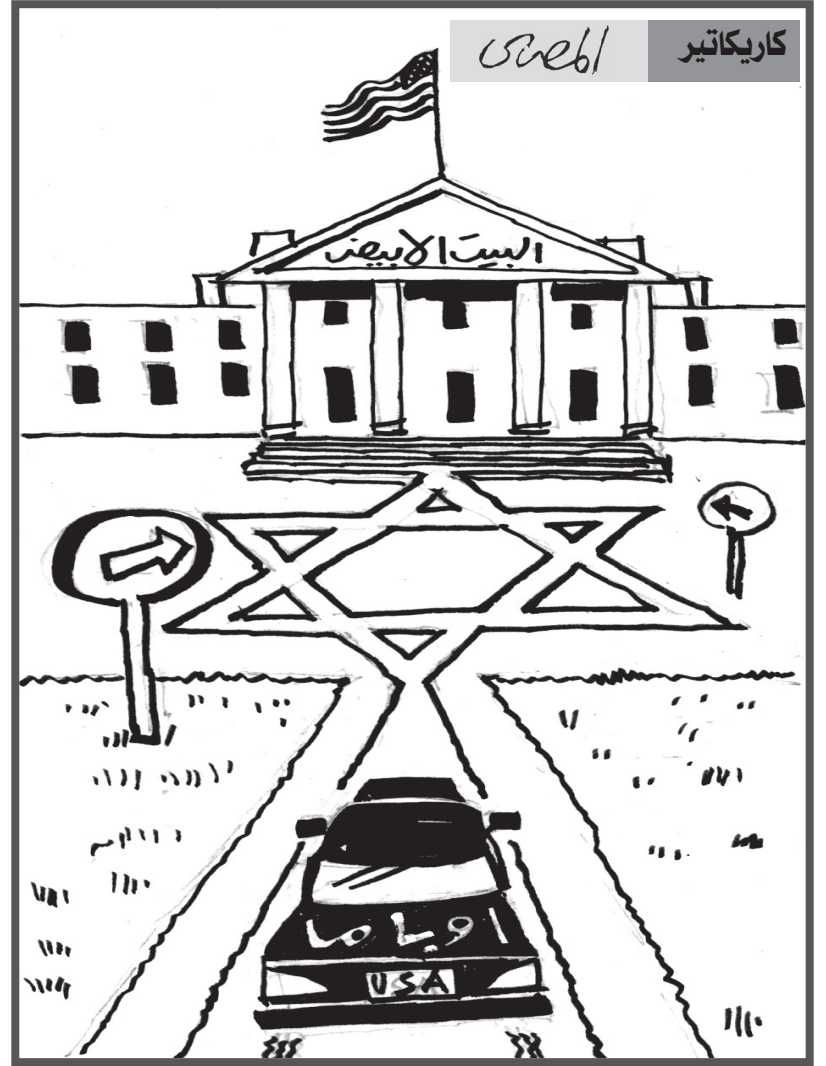


لو كان العالم في كفة و أمي في كفة لاخترت أمي.

جان جاك روسو



الوهم .. العربي !

نجيد نحن العرب التعبير عن الأفراح ونعشق الليالي الملاح ونرقص طرباً وغضبياً واعتراضاً ورضاً وفرحاً بأي شيء، ولعلنا لم نؤد منذ فترة طويلة هذه الوصلة المهمة والطويلة من ممارسة الرقص ابتهاجاً بقدوم الرجل الأسود الي البيت الأبيض وهو ما ينتظره الجميع ولا أدري سبباً لهذا الانتظار الذي لا يوجد به أي انتصار وما قريب سنكتشف أننا كنا نرقص مع الذئاب ومن أجلهم.

الشراع العربي والمصري حول وصول باراك أوباما للبيت الأبيض بمثابة عيد وطني وأفرد من وسائل إعلامه المسموعة والمرئية والمفروعة مساحات كبيرة ليست لتغطية الانتخابات فقط ولكن للتعبير عن الفرح بهذا النجاح وأنه نموذج للديمقراطية كما ينبغي أن تكون، في حين أننا لا نجد أحداً منهم يتحدث عن الديمقراطية في البلاد العربية ومن المؤكد أنهم لديهم مبررات لذلك، بعيداً عن مبرراتهم ودوافعهم سواء الخاصة بعدم الحديث عن الديمقراطية العربية أو بالحديث عن الديمقراطية الأمريكية!

الغريب هو هذه الثقة في الآخر وتعبير الأخير هنا نستعيره من مؤتمر الحزب الوطني الأخير حين تم الرمز الي الأحزاب المعارضة بالآخر.. والآخر الأوسط، كبارا وصغارا، يتكرر أكثر تأثيراً ليس في المجتمع العربي فقط ولكن في العالم أجمع.. على عكس الآخر المصري، الذي يندكرنا بمن يصرخ ليوم الأخرين بأنه قوي وهو ليس له سوي صوت مستعرج.. ونعود للثقة العربية في السياسة الأمريكية التي لا مبرر لها والتاريخ يشهد على ذلك ماضيه وحاضره والمستقبل لن يكون أكثر إشراقاً معهم مما نحن عليه الآن.. لأننا بالنسبة لهم متلقون لكل شيء وللسنا صناع أحداث ولا نملك قوتي ليكون لنا تأثير في صناعة المستقبل.. مستقبلينا بالطبع.

ومن يتابع صحفاً يكتشف أن الوهم قانس مشترك بين الجميع وكان أوباما قادم ومعه المصباح السحري لمشاكل العالم كله وخاصة المشاكل المحلية ويتوقعون إنهاء الاحتلال الأمريكي للعراق وخروج القوات الأمريكية من العراق وأفغانستان وحل الصراع العربي الإسرائيلي وإنهاء الأزمة الإيرانية الأمريكية.

العرب يبحثون عن يأتي بالتعبير لظروفهم من الخارج ولا يفكرون في أن يصنعوا من أنفسهم كوادراً وأنظمة قادرة على احتواء الأزمات التي تواجههم ويخلقوا انتلافات اقتصادية لمواجهة الأخطار العالمية بحكوماتهم الحالية مع تطور للأفكار واستغلال حقيقي للموارد ومحاربة لكل أشكال الفساد الموجودة.. فحين لا نجد استغلال الفرس أو الإمكانيات التي وهبنا الله إياها ونعشق دور الرجل الثاني أو الثالث كما في الأقاليم العربية.

إن أوباما لن ينفذ نسوي ما تملئ به عليه مصالح بلاده ولن يأتي العرب على أولويات اهتماماته إلا كمتجنين لما يريد ومشتريين لما ينتج ومستقبلين لما يصنع.. العرب سوق لاستهلاك السلاح لمواجهة صراعات خلقها الغرب أو خلقها العرب بأنفسهم وأن تزيد عن ذلك بالنسبة لأوباما أو غيره والرئيس الأمريكي ينفذ سياسة واضحة لا تتغير عندما يتغير المسئول كما يحدث في البلاد العربية فيهم يمكنون ما بدأوا للوصول إلي ما يريدون ونحن نبداً دائماً كعرب من الصفر لنصنع أمجاداً شخصية.. أو نهيم ما هو قائم ولقد لعب اللوبي الصهيوني دوراً رئيسياً في وصول أوباما للبيت الأبيض لذا فاليهود لن يتركوا أوباما يفعل شيئاً سوي ما يريدون وهو سينفذ ذلك ليدفع فاتورة حسابيه لميخيه للبيت الأبيض.. ولن ينفعا للرجل الأسود في البيت الأبيض، فاختلاف الأسماء لا يعني اختلاف المسميات وللأمريكان وجوه كثيرة جميعها يتسم ولكن من أجل أن تخرج الصورة جيدة فقط، ولا تري إلا مصالحها وربنا يكثر الأفراح.

عبد الناصر فتاوي

كان علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل يدعي عبداً، وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب، فاتي به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم تعنه، ما أكثر ما يؤتي به! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تلغنه، فإنه يحب الله ورسوله!"

هذا الموقف يصيرنا يبهدي كريم للنبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الإيمان، إنه ابتلاء يحتاج إلى علاج حين يصل موقف المومن للخطر أو لشئء من المخدرات إلى الضعف والتعبير والزيمة، وتمكن المخدر من دمه حتى أصبح أقوى من إرادته في الإقلاع، لذلك فإن الانتكاسة أمر وارد لدي المعالجين والمصلحين، بل يعده البعض خطوة في طريق الإصلاح، حيث تربي قوة الندم فيه قوة الإرادة، وترفع من قوة تحمل المومن كي لا يسقط مرة أخرى.

الأمر الثاني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ألا نياأس من هؤلاء الممندين الراغبين في التوبة والعلاج، وأن نصبر أنفسنا معهم، لأنهم أصبحوا غير أسوياء في التفكير، وهم واقعون تحت

بني اليك اكتب:
"أعرف أنك شديد الظما وأن سعار العطش بلغ منك كل مبلغ وأن الكرمة البائعة أمامك قد تهدلت أعصابها وتدلث أعناقها وأن نفسك تنقلت منك وتتوق إلى بلوغ الكرم لينضح بشرابه كبدك وأنت تقف موقف الحائر في الحياة أتقدم أم تتحجم؟
فتسارة تنفخ حرارة الظما أن تخوض هذا المستنقع لتصل إلى الكرمة ، وتارة تطير وراء برودة العنب ثم تتعاص أمام وخامة طين المستنقع ونتانة الوحل لتعطل عن رايك وتفرغ ولهك إلى طرأة الكرم تحاول مراراً أن توازن نفسك بين نتانة الوحل وبين برودة العنب.. والان بني تنكرر.. ألا تكون ذلك الشهيوان بالخطيئة اعتماداً على التوبة ولا تستخف بنتانة المستنقع كما يستخف الظما إلى العنب بالوحل اعتماداً على الغسل.
وتتكرر أن لا بد للرحح من أثر اللنتن الخبيث من زفر كثير من الناس فيلك بظاونة أن المستنقع قريب الغور سهيل المعسر وجربوا أن يخوضوا التجربة

أراهن ان (٩٩٪) من العرب، ومثلهم من العالم الاسلامي، لا يعرفون ان جزءا من المخصصات التي يقرها الكونجرس الامريكى لوزارة الدفاع الأمريكية بصرف للاستيلاء على نفط العراق.. مطومة هي حدود المعهر الاخلاقي في قيمة الـ (٣٠٠) مليون دولار التي خصصها

البيتاجون لشراء ذمم الاعلام العراقي والعربي، ولكن رفض عميد الاغبياء العرب وغير العرب من تجار الحروب، (بوش)، لطالب قده لم من قبل الكونجرس بعدم استعمال مخصصات البيتاجون للسيطرة على النفط العراقي، وعدم بناء قواعد دائمة في العراق، جاءت فاقعة لدافع الضراب الامريكى، وفاقحة صامدة للجيلة العرب، تاخر اعلاتيه على مدى سنوات الاحتلال حتى باتت اليوم لكل الاطراف المعنية بالعراق من كل الفخالف المحلية والاقليمية والدولية.

علي حقاقت وجشع وازدواجية ولاء كثرة من مواطني الشرق الأوسط، كبارا وصغارا، يتكرر ورايسط تجار الحروب المحليين والدوليين لكل حبة خفية من الأسنذات، غير المسبوبة، بما يعاكس اتجاهات شعوب الشرق الأوسط ويفرغا من معانيها ومبانيها في أن، وإذا كان غزو العراق هو اول (نماذج) هذه الابتكارات الخارجة عن القانون الدولي والقيم الاخلاقية، وما صاحب هذا (النموذج) من دوليات تجار الحروب من فيضانات دموية على حساب انسانياتة العراقيين، و(منجزات) مناجل وافران وخناجر و(ديرات) ومتفجرات الطوائف وعنصرية القوميات التي تقودها قوات الاحتلال المشتركة، فقد أغسطس وغيب، عن عمد، واقع الاجندة الاساسية التي تستير جميع دول وشعوب الشرق الأوسط، وأولها العراق، اليوم: النفط مقابل الأمان.

وهذه الاجندة المستعارة عن نجاح اجندة (النفط مقابل الغذاء)، التي أو هنت جيشا عربيا كان يعد خامس اقوى جيش في العالم، ودولة عربية لم تظهر فيها جرائم حروب مثل تلك التي ابتكرتها لنا قوات الاحتلال المشتركة، وهذا ما مهد لغزوها واحتلالها وهي في اضعف حالاتها، فإن الاجندة الجديدة (النفط لأمريكا مقابل الأمان لتجار الحروب) هي: المعادل المرموعى البديل لمشروع دوليات (الشرق الأوسط الكبير)، الذي اسقطته المقاومة الوطنية العراقية، هذه المقاومة التي بدلا من أن تشكرها الدول العربية وغير العربية وتدعما علنا وصراحة عما أنجزته لها ومن دون مقابل من تجنبت مصير دموي كصير العمراق، راحت هذه الدول ترضع الصحافة التاريخية مع (حسدات) أمريكا المالية و(اضلالت) تجار الحروب في المضبعة الخضراء ضد الشعب العراقي.

ريسا غابت عن ذاكرات الحزب، وغير العرب في الشرق الأوسط، صورة "العجوز" المهزوم و(اضلالت) تجار الحروب في المضبعة الخضراء باستعلاء وغرور مضحكين، دول العالم، منتشيا

بين نتن الوحل وبرودة العنب !

ولاح لهم أنه لا يلوث إلا أقدامهم وأن هذا الذي في جانب ما يبطلونه قليل فأطاعوا أهواءهم واستجرهم شيطانهم ثم وضعوا أقدامهم في النقع فغاصت فيه الأقدام حتى الركب.
حينئذ وقسوا مترددين مرتابين يداورون الأمر في نفوسهم ويقولون:
"العل الرجوع أحمد مغية من المزيد من الخوض" ولكن عقائيد الكرم امامهم لا يستطيون أن يديروا أعينهم عنها فعادوا وقالوا:
أما وقد بلغنا ما بلغنا فليس من الرأي أن نرجع ويذهب ذلك الغناء باطلا.. لا ينبغي بعد ذلك أن نكثرز لما نلاقى من الوحل قل أو كثر سنعود لاحقا ونقفي الجسم ونطهر الثياب إذا ما اغتسلنا في اول نهر نجده ثم بمضون على هذه الفكرة في عزم ويبلغ الطين صدورهم ثم

أعناقيم ثم شفاهم ثم ما يلبث أن يعلم فوق رؤوسهم قضيض صدورهم وتتحسرح أنفاسهم ويكاد الخناق يصصر عليهم لولا أن استجمعوا قواهم ونهضوا نهضة بلغتهم جانب الكرم باغصائه المنهذلة.
وهم عند خروجهم من المستنقع تجد الحما المسنون يسيل من أعصابهم ثم هاهم ياكلون من الأسنجر التي اشتهوها حتى اكتنظوا ونفختهم الخكمة ثم انظر اليهم الآن وهم في خجل وأسف من بساعة منظرهم وقبح ما يرتدون - وانظر اليهم يخلعون الثياب وعليها النتانة والوحل وهم يبحثون عن ماء رائق يطهرون به أنفسهم ويذهبون به الرجز والاثم - تدلي وتتضح في الكرمة إلا في الحلال لأنه لا يستطيع أن يتحمل غم الإثم ولا يريد أن يستجيب للحظات ضعف آدمي تنله أمام نفسه وتكسر عزته ببنيه وجبه لربه واستحبابه أنعمه وخيره ولأنه

يستحي أن يمشي على الأرض بأمره وهو عاصي ويخاف أن يرفع الله ستره الجميل عنه فينفضح في الدنيا والآخرة وأن يتعري أمام الخلائق بسبب ذلة انفس فيها فادفق معدودة قباعدت بيته وبين جنات النعيم دهورا ودهورا وأنه اولي به أن يستقيم وينفض عن نفسه ثقل ويسال الرذائل وأن يخلص في حياته الدنيا لئلا يبعث فيه النهي فينتهي وما حل فيه الأمر فيعمل به فالفضية منتبهة منذ الأزل ومشريعة واحدة في الأرض منذ أن خلق آدم والحياة أجمل وأروع في كنف الله حين يصنع أحد عباده على عينه كما صنع موسى كليمه على عينيه - فما أعجب كلمة (سارب) من قلب يفرغ من هموم الدنيا وتقلها - ذلك القلب الذي إذا أحب يحب في الله وإذا كره يكره في الله والذي يحب الله يحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم يشهد الكون كله وتشهد معه عقائيد الكرم كلها إنه يعمل ليوم تنتقل فيه القلوب وتخشع فيه الأبصار ولا يخاف لومة لائم في الحق ولا في تقوي رب العرش العظيم.

الجميع بالسونار كاشف العورات وبغيره، و(حق) استخدام قوات مسلحة أجنبية، و(لا بأس) من قتل أي عراقي إذا اعترض على النفط لأمريكا والأمان للمضبعة الخضراء. ومجلس عرّابي الإذلال المنظم للشعب العراقي، (١+٣)، مسجيل، كما يدعي، (الاتفاقية الأمنية) التي ما هو أنكي وأسوأ منه: (المجلس السيساسي للأمن)، وهو مسمى كما ترون أطرف من الأول، الحق به تزكية (الوطني) بقوة السلاح، وتكبير الأجزاب التي سوغت وسملت اندلاق قوات الاحتلالات المركبة نحو العراق، كما أنه المجلس المسئول مباشرة عن فرق الموت والميليشيات المحلية التي تتولى (التبئية) المنظمة وغير المنظمة للنفط العراقي، كما تتولى ترقيق الشعب العراقي لكل غاز أجنبي ووفق اجندة (النفط الحروب).

وعندما تكلت، هذه المجالس (الوطنية) الملحقة بدوائر البيتاجون ومرافقات شركات النفط في البصم على الاتفاقية، بدأ الطرف المتضرر من التأخير، البيتاجون، يهدد مرتزقة المحليين (بالعواقب الوخيمة) إذا لم يسار على الوفاقية على الاتفاقية ومن دون مظفحة لئونها، أي أنه طالبهم علنا وأمام العراق، وعلى بياض كتكب فيه البيتاجون ما يشاء، بضمانته وكفالة مرتزقة حروب (عراقيين) تسابقوا لتبببصها مواقفهم أمام ارباب عملهم في اعلان تأييدهم المطلق لأجندة:

(النفط لأمريكا والأمان لمرتزقة الحروب). هذه هي الصورة (المثالية) لأي دولة من دول الشرق الأوسط، مظفحة أو ذات موقع استراتيجي لأمريكا وهي الصورة المثالية لأجندة (النفط مقابل الأمان) التي يؤسس لها بدموية لا مثيل لها لتجار الحروب، ودوليين ومحليين، وقد عدلت عليها ايران تعديلات أقر بأنها (نكية) في لغم دول الخليج العربي بخلايا نائمة يمكن لها أن تستنسخ ذات الدور الذي لعبته خلالها الثامنة والصاحبة ضد العراق.

إذا نرى ايران اليوم تهدد كل دول الشرق الأوسط (بالبولس) والثور وعظما (الأسور) إذا لم توافق مع أمريكا وأوروبا على إسيران التي عطي بين المقايضة: (النفط - والمضحك هنا انها تقايض نظفها ونفوس كل الدول العربية - لأمريكا وأوروبا وآمن.. لإيران) من خلال مضيق هرمز، ومن خلال التهديد بضغط زح الحروب العنصرية على (جمد) وبشكل أجل ومطن خلالهاها على كل دول المنطقة، أما دولنا العربية المعتدلة وغير المعتدلة فقد رضيت (مضبعة) بيع النفط ولكنها فقة، التي فقدت الأمان من أمريكا وهدأ من دون شعوبها وعند هذا نجد ان الإجابة الصحيحة عن سؤال تلك الأغنية الأمريكية عنمّ عن أطلق السكالب: إنهم تجار الحروب.



جاسم الرصيف كاتب عراقي معارض

النفط مقابل .. الأمان ! (٢-١)

وبهم (النصر)، كمن يخاطب عمال بطاطا كسالي لا يستحقون أن يكافأوا من قبل مالك كل شيء في مزرعته التي ورثها بقوة السلاح وقوة الإفلاس الاخلاقي: العراق وجميع دول الشرق الأوسط. وربما نسوا، كعادة شعوبنا، عجيبة بوش التي تعامل بها مع الأايام الأمريكية نفسها، ومن دون اكراه، فقد ولكن الأيام تترى على عجيبة التهمتها ضربات المقاومة العراقية عزت وبوضوح نفى أمريكا في حينها انها غزت العراق للاستيلاء على نفطه فقط، وإذا بالأيام الأمريكية نفسها، لذا بدأ الاحتلالات ومن أعلى سلطاتها بتحميل تجار الحروب في ادارة بوش فيها وزر مقتل أكثر من مليون عراقي وتهجير أكثر من ستة ملايين لاجئ، ولكن بعد ان انزلت جريمة غزو العراق امريكا الى ما دون حضيض السمعة في كل انحاء العالم، لذا بدأ الاحتلالات الأمريكية، متأخرا، وحاول معالجة هذه الخطورة في تجارة (النفط مقابل الأمان) فطلب إلى راعي الحروب الخاسرة ان يتوقف عن الاستيلاء على النفط العراقي لأن المنطقة كلها، حتى أمريكا، فقدت الأمان من جراء هذه الاجندة الدموية، كما طلب الكونجرس إلى بوش ان يتوقف عن بناء قواعد العسكرية الدائمة، بنقود البيتاجون، بعد ان طالبته اكثرية الشعب الأمريكي بالرحيل المعجل عن العراق، ولكنه رفض بعجبية الأحمق الموهوم.

في ذاكرات العراقيين، وكل شعوب العالم، تحت مسمى (الحرب الطائفية) التي قادتها فرق الموت، وجميعها تابعة لقوات الاحتلالات المشتركة، ومازالت قبور أكثر من مليون عراقي شاهدها على اكبر جريمة استهبلت بها عصر أمريكا في عهد بوش مع خيام ملايين من العراقيين هجروا أو هاجروا ليخلوا الطريق أمام تجار حروب المضبعة الخضراء للاستيلاء على النفط العراقي، وكانت وزارة النفط الهدف الأول في طريق الغزو، للتذكير، ومازالت الهدف الاسمم الأول الذي يحرص تجار الحروب والويليين والمحليون على رضاعته، حتى ان حقيقة تقرض نفسها على واقع الحال العراقي تقيد: إذا توقف النفط العراقي زالت الاحتلالات.

وعندما يتفنن المواطن العراقي نعمة: (صغار الأمن أفضل)، فالواعون يعرفون ان هذا المواطن دفع ثمن هذا (الأفضل): بسبعة ملايين عراقي بين شهيد ومهاجر ومهجر، أي ما يعادل ربع الشعب العراقي، في تجربة (النفط مقابل الأمان)، وانه اذا شاء المزيد من (الأمان) فليعلم ان يوافق على دفع المزيد من النفط المنوب بأبخس الأسعار، من خلال (الاتفاقية الأمنية) التي مازالت تطول تجار الحروب المحليين

أرض الفساد التي عرف فيها بالمعصية والشتر، وتوجه إلى صحة خسر تعينه على تمام توبته وعلى حياته الجديدة في الخير والصلاح، وتكون صحة الخير في البيئة الجديدة تقوية

إرادته وزيمته في مواجهة ألف العادة مع المخدر، كما تحميه من لحظات الضعف والسقوط. وفي الموقف توجه من النبي صلى الله عليه وسلم للمجتمع بأن لا يقف المجتمع ضد المبني بالإيمان في حال رغبته في العلاج، فلا تشغل أنفسنا بعباقه دون أن نشغل أنفسنا بدمعه ومعونته وعلاجه، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي لعن من سقط من شرب الخمر توبته: "لا تلغنه".

ثم يكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الخير الكامن بداخل هذا المدمن، وأنه يحب الله ورسوله، وهذه شهادة حق وصديق لرجل يحب الله ورسوله لكنه ابتلي بهذا الذي يسقط فيه كثير



د. محمد داود الأستاذ بجامعة قناة السويس

لا تلغنه !

ثم درس الأمل، فيالإيمان يتجدد الأمل، الأمل العريض في وجه الله الكريم الحنان القادر على منحنا القوة والإرادة العزيمة كي نتغلب على هذا العدو الطاغى (المخدر).

ثم إن الوقوف على نقاط الضعف التي يتأني منها سقوط الإنسان في بئر المخدر أمر في غاية الأهمية كي يتجنب هذه الأمور، ويتعلم كيف يحصن نفسه منها. ثم صحة الخير والصلاح هي البيئة التي يحدث فيها ومن خلالها التغيير والتحول من السلوكيات الإيمانية إلى السلوكيات الإيمانية، لأن التغيير تمثل ساحة الفعل والتطبيق. ولذلك كانت نصيحة العالم للمسرف على نفسه الذي قتل تسعا وتسعين نفساً ثم أتى المائدة بقتل العابد الذي صرح له بأنه لا توبة له، أن يترك صحة السوء

من الشباب، إما بدافع التجربة مع اصفاء السوء، أو التسلية معهم، أو البحث عن وهم السعادة والقوة، أو الهروب من ظروف سيئة أحاطت بهم فإذا بهم يعالجون مشكلة بكارثة لا تنتهي بهم - إن لم يتوبوا ويأخذوا في طريق العلاج ويمسروا عليه - إلا إلى أحد أمرين: الموت، أو السجن.

نسال الله السلامة لأبنائنا، وتدعو أفراد المجتمع إلى أن يكونوا عوناً لمن يرغب في التوبة والتفاهة، وأن يتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال للرجل الذي نظر للمدمن من جهة المعصية فطنه، لكن النبي صلى الله عليه وسلم يحول نظره إلى الخير الكامن في هذه الشخصية، وإلى البلاد الذي وقع به في غلظة منه، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "لا تلغنه، فإنه يحب الله ورسوله".

لقد تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معه على أنه مبتلي يحتاج المعونة.

ولنا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وقوة طيبة. وصديق الله العظيم: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء/١٠٧.